الإشادة بالوطن والوطنية في مشروع القصائد المشترك عند صالح الطائي

مهدي صالح طالب البخيتاوي

طالب ماجستير بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

د. خيرية عجرش

أستاذة مشاركة بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

د. عبدالوحيد نويدي

أستاذ مساعد بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

Praise of Homeland and Patriotism in Saleh Al-Tai's Collaborative Poetry Project

Mahdi Saleh Taleb Al-Bakhitawi

Dr. Khayriya Ajresh

Dr. Abdul-Wahid Navidi

https://doi.org/10.64704/dawat.2026124712

ملخص البحث

لاشك أن الشعر هو إحدى الأدوات الفعالة لإيقاظ المجتمع والجنس البشري، وكل المقاصد العقلية للإنسان يمكن أن تتحقق في صورة هذه الكلمة السحرية، ومن الموضوعات التي تناولها الشعراء موضوع الوطنية، التي جذبت اهتمام الكثير من الشعراء والكتّاب المعاصرين، ومن خصائص هذا النوع من الشعر صدق الشاعر وإخلاصه تجاه محتوى القصيدة، لطالما كان الوطن والوطنية محط اهتمام الشعراء والكتّاب في العالم. ففي القصائد العربية للوطن والوطنية طوال العصور المختلفة مرادفات دلالية مختلفة كما يجري فيها تضمين مفاهيم مثل المقاومة والنضال والحرب والاغتراب والاستعمار، إلى جانب ذلك إن حبّ الوطن والحفاظ على الهوية الوطنية يؤديان إلى تحقيق الهوية الإنسانية ولها قيمتها الخاصة، والشاعر صالح الطائي بوصفه أحد شعراء العراق دائم الحب والمودة قد عبّر عن حبه للوطن، وذلك بسبب أشعاره ودعوته إلى الوحدة في التعبير عن حقائق الوطن حيث تعرّض دائماً للمضايقات والعذابات وتظهر آثارها بوضوح في أشعاره ومؤلفاته. ويسعى هذا البحث، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي، إلى فهم مفهوم الوطن ودراسة الوطنية في مشروع القصائد المشتركة لدى الشاعر، وتظهر نتائج هذا البحث مفاهيم كالوطن والوطنية في شعر الشعراء المشاركين في القصائد المشتركة ومِن أهم مظاهر الوطنية في تلك القصائد هي: الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة، والالتزام بالقيم الدينية، والهوية الدينية، والهوية القومية، وحبّ الوطن وحثّ المجاهدين للحضور في ميادين الجهاد، واستدعاء الشخصيات التراثية، والدّعوة إلى اليقظة والوحدة ونبذ التفرقة.

الكلمات المفتاحية:الوطن، الوطنية، القصائد المشتركة، صالح الطائي.

Abstract

There is no doubt that poetry is one of the effective tools for awakening society and the human race. All the rational purposes of man are achieved in the form of this magic word. One of the topics that poets have addressed is the topic of patriotism, which has attracted the attention of many contemporary poets and writers. One of the characteristics of this type of poetry is the poet›s sincerity and devotion to the content of the poem. The homeland and patriotism have always been the focus of attention of poets and writers in the world. In Arabic poems for the homeland and patriotism throughout different eras, there are different semantic synonyms, as concepts such as resistance, struggle, war, alienation and colonialism are included in them. In addition, love of the homeland and preservation of national identity lead to the achievement of human identity and has its own value. Dr. Saleh Al-Taie, as one of the poets of Iraq who is always in love and affection, has expressed his love for the homeland due to his poems and his call for unity in expressing the facts of the homeland, as he was always exposed to harassment and suffering, and their effects appear clearly in his poems and writings. This research, based on the descriptive analytical approach, seeks to understand the concept of homeland and study nationalism in the joint poems project of the poet Dr. Saleh Al-Taie. The results of this research show concepts such as homeland and nationalism in the poetry of the poets participating in the joint poems. The most important aspects of nationalism in these poems are: praising the homeland and its great status, commitment to religious values, religious identity, national identity, love of the homeland and urging the mujahideen to attend the fields of jihad, summoning traditional figures, calling for vigilance and unity and rejecting division.

Keywords: homeland, nationalism, joint poems, Saleh Al-Tai.

المقدمة

الوطن والاهتمام به هو جزء من وجود الإنسان، حتى لو لم يكن على علم به، إنّه يحتضن الإنسان، كما تحتضن الأمّ الحنون طفلها منذ ولادته، فهو يرعاه، ويوفر موارده، ويلبي احتياجاته. ويشعر الشاعر بألم وطنه كألم في روحه. لقد جرّبت الأراضي العربية حروباً وأحداثاً مريرة عديدة على مدى سنوات طويلة، وكان لها تأثير كبير في شعراء المناطق العربية. فيستخدم الأدباء أقلامهم لمناقشة المشاكل والقضايا في الأراضي العربية، وأخذوا خطوة جادّة في اتجاه النضال مع الحوادث. فعندما يقرأ القارئ تطوّر الشعر العربي المعاصر يجد شعراء كثيرين على الخارطة الشعرية العربية وظّفوا موهبتهم الشعرية سلاحاً لحماية تطلّعات الشّعب المسلم عامّة، والشّعب العراقي ونضاله ضد الحكام الجائرين وضد المحتلّين خاصّة.

فهؤلاء الشعراء من أبرز شعراء المقاومة بشخصيتهم الثّقافية والنّضالية، وآرائهم المهمة حول الوطن والحكم والسياسة. تأثّر هؤلاء الشعراء بالقرآن وألفاظه ومعانيه بشكل خاص، وهذه القضية واضحة في أساليبهم الشعرية. فقد دافعوا عن وطنهم، وقد تعرضوا لعذابٍ ومحن وغربة في سبيل الوطن، فكانت قصائدهم وأسلوبهم ردّة فعل عنيفة وصرخة حية ووهجاً حاداً ونقداً لاذعاً في كثير من الأحيان ضد النظام البعثي، وممارساته القمعية، وإفشاء مؤامرات السلطات الحكومية والمخبرين والقوى السريين والأجانب.

تعرّفتُ على شاعر عن طريق دراسة أشعار الشعراء العرب استخدم طريقة مختلفة للتعبير عن أهدافه، وهو الشاعر صالح الطائي الذي لم يكن المتلقّي بحاجة إلى قراءة قصائد طويلة لفهم معناه، وحتى مع تعبير بيت واحد لا يقود القارئ إلى هدفه فحسب، بل يجعله يتساءل أيضًا وكان يعلم أنه اضطر فجأة للتفكير. صالح الطائي شاعر آلامه وألم أمته ولغته، لقد كان بعيدًا عن أي سلام وتسوية مع الأعداء، ولم يختلف الأمر سواء كان ينشد الشعر عن أحوال

الحكّام أو عن أمور متفرقة أخرى، فهو يربط كل شيء بوطنه، ويثير إعجاب القارئ، لكن ما كان من الصعب فهمه هو عدم وجود أبحاث مستقلة حول القصائد الوطنية لهذا الشاعر، مع أنه من بين الشعراء المبدعين الذين عرفوا بقدرتهم الفريدة على التعبير الشعري وإيصال الأفكار والمشاعر بطريقة فنية متقنة. وبما أن مجموعة القصائد المشتركة لهذا الشاعر الكبير موضوعٌ مثيرٌ للاهتمام لقد قررنا معالجة هذه المجموعة، وفهم الموضوعات والمغزى الذي تحمله كل قصيدة، وتحليلها وتفسيرها، والتعرف على العوامل والتأثيرات التي أثرت في كتابتها.

أسئلة البحث

١- ما الموضوعات والقيم والمبادئ الأدبية في القصائد المشتركة التي تتميز بها هذه المجموعة الشعرية؟

٢- ما إسهامات هذه القصائد التي يراد منها إيصال الرسالة والفكرة؟

٣- ما العوامل المؤثرة في كتابة هذه القصائد وتشكيل أسلوب صالح الطائي؟

خلفية البحث

تمت دراسة الشاعر صالح الطائي وأعماله الشعرية من قبل العديد من الباحثين والدارسين. توجد العديد من الدراسات والكتب ذات الصلة بمجموعة القصائد المشتركة للشاعر صالح الطائي. من بين هذه الدراسات:

- البحث المنشور في مجلة "الأدب العربي" بعنوان "تحليل أساليب الشعر في مجموعة القصائد المشتركة للشاعر صالح الطائي"تلك هي بعض الدراسات السابقة والمصادر المرجعية التي تناولت مجموعة القصائد المشتركة للشاعر صالح الطائي.

- مقالة «السخرية وحقولها الدلالية في الشعر العراقي المعاصر أحمد مطر نموذجًا»، للباحث محسن فتحي (٢٠١٧م)؛ مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة ١٢، العدد ٤. فهذه الدراسة التي اعتمدت على المنهج الوصفي-التحليلي تهدف إلى معالجة مفاهيم السخرية وحقولها الدلالية في شعر «أحمد مطر»

والعمل على تبيين أسلوبه الساخر واللاذع في معالجة قضايا المجتمع العراقي وتبيين مدى أثرها في إيقاظ الوعي بين المواطنين في محاربة الطغيان ومجابهة الاستبداد ومحاربة التناقضات والجهل والشعارات الزائفة ورفض الواقع المزري.

- مقالة تحمل عنوان: «مفهوم الوطن ومظاهره في الأدب العربي» بقلم صادق مكي. فيبحث الباحث في هذه المقالة عن مفهوم «الوطن» في المصادر والمراجع القديمة بدءًا بالقرآن، ثم المعاجم اللغوية القديمة، وبالتالي يعالج هذا المفهوم في شعر الشعراء الجاهليين، مستشهدًا بنماذج شعرية مختلفة دالّة على ذلك.

-مقال "«تمثيل وجه الوطن في قصائد بلند الحيدري» في مجلة الأدب المقاومة، العدد الثالث عشر للكاتب على أصغر حبيبي عام ١٣٩٤ش؛ ويستهدف المؤلف في هذا البحث تحليل قصائد هذا الشاعر في محاور كـ «الخفقان والطغيان في العراق، الطفل، والمقاومة في العراق». والنتائج تشير إلى أنّ بلند الحيدري كان دائماً ينتقد حكام المجتمع، ومن هنا آثار الاستعمار الذي حكم العراق وتسبب في تخلف المجتمع، وكشف وأظهر مدى الآثار التي أحدثها فيه وتأثر الأجيال القادمة من وطنه.

- رسالة ماجستير «دراسة وتحليل انعكاس الوطن وقضاياه في شعر فوزي معلوف» بقلم محمد بيت صياح، جامعة لرستان، ١٣٩٧ش، هذه المقالة حاولت أن تدرس مفهوم الوطن وموضوعاته في الشعر كالاهتمام بالوطن ومكان الميلاد، وذمّ الاستبداد والاستعمار، ومدح الشخصيات الوطنية ووصف المهاجرين وتوبيخ حكام الدول العربية وفقر الوطن وتخلفه وغيرها وتبين النتائج أن مفهوم الوطن في نظر فوزي، لبنان وأحياناً الوطن العربي.

- رسالة ماجستير بعنوان «تأثير الوطن في أعمال نزار قباني" للطالبة عاطفة جعفريان»، جامعة مازندران، ١٣٩٥ش؛ يتناول هذا البحث مفهوم الوطن في أشعار نزار قباني وموضوعاته.

لمحة عن حياة الشاعر صالح الطائي

وُلد عام ١٩٥١ في محافظة ديالى من أبوين عراقيين، أبوه هو الشيخ الوجيه الحاج عبد حسن الطائي، وأمّه أصلها من بغداد. انتقلت الأسرة من ديالى إلى بغداد في أوائل خمسينيات القرن الماضي، وسكنت مدينة الكاظمية، واشتغل والده في تجارة الحبوب. أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة الكاظمية، ودراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية والجامعات المصرية. حصل على درجة الدكتوراه في قسم التاريخ الإسلامي من الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية والإنسانية بمصر.

نشأ الدكتور في مدينة مقدسة محافِظة هي مدينة الكاظمية، وحينما كانت مسيرات ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) تجوب شوارع المدينة، كان القلق المبكر قد شغل باله وهو يعيش أجواء هذه المأساة، ويبحث عن سبب قتل ذريّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهو الأمر الذي دفعه باتجاه المطالعة المبكرة وقراءة الكتب التاريخية والدينية بحثًا عن سبب هذه المأساة، فوجد نفسه غارقا في أتون صراع أكبر من مستواه الفكري، فأعرض عن قراءة هذا النوع من المؤلفات ذات المستوى العالي بالنسبة لعمره، وبدأ يقرأ الصحف والمجلات اللبنانية والمصرية التي كانت فضلا عن احتوائها على موضوعات جادة ومفيدة، تتضمن كذلك الكثير من التفاهات الفارغة التي لا نفع يرتجى من قراءتها ومع ذلك، وفي هذه المرحلة بالذات، بدأ يجرب حظه مع الكتابة الفطرية الإنشائية غير الهادفة، وكان يعرض كتاباته على معلميه، فأشار إليه أحدهم بوجوب تنمية القدرات والذهن عن طريق القراءة الجادة المكثفة وبشكل متواصل، فأدمن قراءة الكتب الخارجية في مراحل وعيه الأولى، وتحديدا أثناء الدراسة المتوسطة، حيث قرأ الكثير من الروايات العالمية والعربية والعراقية، ومثلها من دواوين الشعر، ولذا بدأ كتابة الومضات والمقطوعات الشعرية والقصص القصيرة في وقت متقدّم من عمره، وكان يعرض نتاجاته على مدرسيه الذين أكّدوا له أنّه مشروع كاتب

كبير. إذا ما طوّر نفسه جاء المد الطائفي في سبعينيات القرن الماضي، وانتشار الكتب التَّحريضيّة المدعومة ليكون حافزًا له، فترك الأدب ليكتب محاولًا الرّد على التّهم الباطلة، فألّف مجموعة كتب، تمّت طباعتها سرا بآلة طابعة، واستنسخت ووزعت بشكل سري ومحدود جدا، وهي في الواقع لم تكن أكثر أنصافا من تلك الكتب الصفراء التي حفزته ليكتب في هذا الشأن، ولذا تراه لا يفتخر بها ولا يرغب بذكرها. لكنه بدأ بعد ثمانينيات القرن الماضي ولاسيما بعد قراءته لكم كبير من كتب الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع ودعاة الحوار والوحدة الإنسانية والاعتدال في اختيار الموضوعات التي يكتب عنها على أمل أن تكون حافزا لاجتماع الناس على كلمة سواء، ونشر ثقافة القبول بالآخر. (الطائي،٢٠١٧: ص١٧)

الإطار النظري: الوطن والوطنية لغةً واصطلاحًا

الوطن لغة

فقد تم اقتراح العديد من المعاني المعجمية لمفهوم الوطن، منها.الوطن يعني «وطَن يطنُ وطنا: يقيم فيه؛ أعده لعمله ودفع ثمنه. أَوطَن إيطان: واستقر هناك. الوطَن ج أوطان: موطن إقامة الإنسان سواء ولد فيه أم لم يولد (معلوف، ١٩٩٤: مادة وطن). الوطن تعني "الانتقال إلى مكان والسكنى: دار السكن، (فيروزآبادي، ٢٠٠٥: مادة وطن). وهو «أرض الآباء والأجداد، ومكان حياة الإنسان وإقامته»(مختار عمر، ٢٠٠٨: مادة وطن) قال داعي الإسلام الوطن هو «المكان الذي يقيم فيه الإنسان لفترة طويلة، سواء ولد فيه أم لا»(داعي الإسلام، ١٣٦٢: مادة وطن)

الوطن اصطلاحًا

الوطن في الاصطلاح يعني الحدود الجغرافية التي تشمل مجموعات عرقية لها حقوق سياسية والمواطنة هي نفسها»(آجوداني، ١٣٨٣: ١٧٤). فهو يشير إلى أرض أو دولة كانت موجودة منذ قرون عاش الناس فيها معًا، ورأوا الحزن والسعادة، والخير والشر، والمعاناة والرّاحة معًا.

لكنّ الوطنية مظهر من مظاهر ارتباط الإنسان بمسقط رأسه. هذه الظاهرة ليس لها سبب ولا تجري في المشاعر والعواطف الإنسانية، وإنما هي مجموعة من القيم التي ترتبط بعضها ببعض، ترتبط بزراعة الوطنية في قصيدة الشاعر (محفوظ، ٢٠٠٣: ٢١)؛ الوطنية تعني أيضا الحب والاهتمام بالوطن والشعب، وحماية الوطن، والنضال من أجل الاستقلال السياسي، وما إلى ذلك من استقلال البلاد ضد أي نوع من الاستعمار العلني والخفي (آقابخشي، ١٣٨٣: مادة وطن). لكن المقصود في هذا البحث هو مفهوم الوطن والوطنية في الأدب، وهو الذي يتحدث الشعراء والأدباء عن اهتمامهم به وإصلاح قضايا ومشاكله والدفاع عنه.

الإشادة بالوطن والوطنية في مشروع القصائد المشترك

شكّل الوطن عند الطائي ممدوحاً عظيماً، واحتلّ مكانة مرموقة، تجلّت أشكاله بالأم الرؤوف، وبالصديق الوفي، والإنسان القريب، الذي يمتلك قيم الإباء والمحبة، فأغدق الطائي عليه من صفات الخلود، والنّماء، والعطاء الكم الكبير. وإعلان الطائي ولاءه لوطنه يأتي ولاء وانتماء لعروبته، فيتفاعل مع أحداث وطنه، ويشاركها، وهذا نوع من اعتزازه بعروبته، وإحساسه بآمال الإنسان العربي المسلم. كما أنَّ انتماءاته نابعة من ارتباطه بذلك البلد ومصيره(أبو شاور،٢٠٠٣: ٥٣). وفيما يأتي نريد أن نشير إلى أهم مظاهر الوطنية في القصائد المشتركة ألا وهي الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند بعض الشعراء العرب المعاصرين.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند إبراهيم الكبيسي

الوطن هو الكيان الذي ينتمي إليه الشخص ويعدّه أساس بدايته ونهايته، وهو الحضن الذي يضم أبناءه ويحتويهم، وهو المستقر والأمان، فهو أغلى ما في الوجود، ولولا وجوده لا يكون للإنسان قيمة، وهو المكان الذي تظلّ الروح تحن إليه مهما ابتعدت عنه، ويظل الفؤاد يهوي إليه دائماً مهما أحسّ فيه الشخص بالحزن والألم، لذلك يحتل

الوطن مكانةً كبيرةً في جميع القلوب، كما يشكل التغني به والحديث عنه عالماً قائماً بذاته من الكتب والمجلدات والأشعار، وحتّى في جميع الأديان.

ففي الدين الإسلامي مثلا يعدّ الدفاع عنه واجبا ينال صاحبه الأجر والثواب، فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يجاهر بحبه لوطنه (مكة) ويقول دوماً أمام أصحابه إنّها أحب بلاد الله تعالى إليه، وإنّه لم يكن ليتركها، لولا أنّ الظروف دعته لذلك، ولهذا يكون مفهوم الوطن والوطنية من أهم الموضوعات في العصر الحالي، وخاصة في شعر شعراء القصائد الشعبية، والتعبير عن أهمية الوطن وعظمته يموج دائما في شعرهم وهذا الانبهار جعلهم يكتبون قصائد قوية، وأحد شعراء مشروع القصائد المشتركة لدى صالح الطائي هو الشاعر إبراهيم الكبيسي الذي أشاد بمكانة الوطن قائلًا:

هذا العراق له التاريخ والكتب
شواهدٌ والليالي البيض والخطبُ
والمدلهمات تحكي بأس نجدته
حين احتدام اللظى كالشهب ينسكبُ
ما خاب صوتٌ إذا ما صاح من سغبٍ
واهٍ عراق اليتامى حلت الكربُ
يصير ثورة بركان ويحملها
ناراً تحرقُ من يدني ويقترب
ويفتحُ الكفَّ غيثاً من خزائنه
ليمنح الدفء للسارين يرتقبُ
(الطائي، ٢٠٢١: ٥)

جمع إبراهيم الكبيسي في البيت الأول من هذه القصيدة بين ألفاظ «كالتّاريخ، الكتب والخُطب» ليشير إلى مكانة الوطن العظيمة وبهذه الطّريقة خلق مراعاة النظير، كما أنّه شبّه العراق بالشُّهب عندما تظهر في احتدام اللظى لكي تنجّي من يحتاج إليها، فهذا العراق كذلك ينصر كلّ من تورّط في مخالب الأعداء والطّغاة والمعتدين.

قد جاء الشاعر في هذه القصيدة بتلميح جميل حيث استخدم عبارة «واه عراق اليتامى حلّت الكرب» بإلهام من القضية الشّهيرة للمعتصم الخليفة العباسي التي تشير إلى أنّ الخليفة سمع صوت امرأة عربية جلدت بسياط الجنود

البيزنطيين في ثغور بلدة، قائلة وامعتصماه، فقام الخليفة بتجهيز جيشه إلى أن أنقذها من أيادي البيزنطة.

وكذلك شبّه العراق ببركان ثائر أمام الطّغاة والمعتدين؛ لأنّه يحرق من يقترب إليه، فالعراق كذلك تحرق من يقترب إليها بهدف التّعدّي. وكذلك شبّه العراق بإنسان سخيّ ذي كفّ كريمة يمنح الآخرين غيث يديه، كما أنّه يمنحهم الدفء والحنان والمودّة والمحبّة، ثمّ حذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه أي «الكفّ» على سبيل الاستعارة المكنية.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند إبراهيم محمود الأحمد

تطرّق الشاعر إبراهيم محمود الأحمد أحد شعراء مشروع القصائد المشتركة إلى عظمة العراق ومكانتها بين البلاد الإسلامية قائلًا:

هذا العراق بلاد الجود والكرم
أكرم به فيه مهد المجد والشمم
من نهر دجلة نستسقي العلا وبه
كل السجايا وعز النفس والقيم
وفي الفرات حصون ليس يقربها
طاغٍ و لاحاقدٌ أو من ذوي النقم
هذا العراق ديار العز نعرفه
مأوى الكرامة والإكبار والنعم
(الطائي،٢٠٢١: ٥٨)

جمع إبراهيم محمود الأحمد في الشطر الأول بين لفظتي «الجود والكرم» و«المجد والشمم» في الشطر الثاني من البيت الأول لكي يصف العراق بصفات تليق بها ويخلق بهذه الطريقة مراعاة النظير، كما تجسّدت هذه الصناعة أيضا في البيت الثاني بذكر ألفاظ «كالعلاء، والسّجايا وعزّة النّفس والقيم» للتعبير عن عظمتها وشموخها وفي البيت الثالث بذكر كلمات «طاغ، لا حاقد وذوي النّقم».

يفتخر الشاعر بوطنه مشيرًا إلى نهرين هامّين هما «دجلة والفرات» بما يحتويان على خير وبركة للناس في العراق والبلاد التي تجاورها؛ لأنّ الشاعر عدَّ دجلة منبعا تروى منه العلا والسجايا وعزّة النفس والقيم، كما أنّه جعل من

الفرات حصنًا لايستطيع أن يقترب إليه الطغاة والأعداء والمعتدون.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند إحسان حامد يوسف الموسوي البصري

أشار شاعر آخر من شعراء مشروع القصائد المشتركة وهو إحسان حامد يوسف الموسوي البصري إلى مكانة الوطن ومحوريته في قلوب محبّيه قائلًا:

هذا العراقُ مدارُ الكونِ موقعه
في طالع الأفقِ، موجودٌ، لهُ شممُ
هذي منازله تبدو ولا عجبا
ففي علاه منارٌ ليس ينكتمُ
هو العراق من الآزالِ أوردةٌ
من الحضارات فيها ينبض القلمُ
على مدى الأرضِ نهرانٌ تسايرُها
بيادر التبر والغلات والنَّعم
إن أقحط الخلق فهو الغيث منهمرٌ
فمن جبينه تأتي الشمس والديّم
ففي القلوب على آلائه سَبَغٌ
وفي العيون على إحسانه كلمُ
(الطائي،٢٠٢١: ٦١)

شبّه الشاعر العراق بمدار الكون في بيت الأول من هذه القصيدة، حيث تدور حولها جميع الأمكنة، فتلوح أمام أنظار المحبّين في طالع الأفق بشممها وخصالها المميزة. كما أنّه شبّه مدنها بمنار عال غير منكتم، حيث تتلألأ قبّتها للناظرين. كما يصف أهل العراق بالثقافة والعلم والأدب ويستخدم لقدم العراق لفظ «الآزال» وهو جمع لكلمة «الأزل» لكي يخلق إغراقا مميزًا بهذه الطريقة.

إنّ الشاعر في البيت الرابع من هذه القصيدة يشير إلى النّعم والمنابع والذخائر الطبيعية الموجودة في العراق، كما أنّه يبالغ في أهميتها ومكانتها فيعتقد أنّ الشمس تظهر على جبينها؛ لهذا إضافة على لمعانها بين البلاد تحرز مكانة قيمة بينها، وفي البيت الأخير يشير إلى القلوب التي تشتاق إليها وإلى القلوب الدامية في فقدانها وهذا يدلّ على محبوبيتها بين النّاس في جميع الأقطار.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند أحمد الحمد المندلاوي

الشاعر أحمد الحمد المندلاوي بصفته أحد شعراء مشروع القصائد

المشتركة اهتمّ بمكانة الوطن وما يحتضن من أمجاد وأدب ومنابع وتراث وما شابه ذلك منشدًا:

هذا العراق أصيلٌ من منابعه
من ذا يوازيه في الأمجاد والأدب
شد الرحال إليه الكلُّ في شغفٍ
نحو المزارات والآثار والكتبِ
من عهد آدم لا تخفى محاسنه
فيه العلوم زهت من سابق الحقب
لما رأى البدر أرضًا لا مثيل لها
نادى هنا جنة الرضوان من ذهب
تاريخها مشرقٌ في كل زاويةٍ
وفي رباها كرام الأصلِ والنسب
(الطائي،٢٠٢١: ٦٣)

يشير الشاعر في البيت الأول من هذه البائية الرائعة إلى مجد العراقيين وأدبهم حيث لا يساويهم أي بلد في هاتين الخصيصتين، كما أنّه يفوق أقرانه من حيث الجذور والمنابع والذخائر الطبيعية. ويرسم الشاعر في البيت الثاني صورة بارعة من العراق إذ يعتقد أنّ جميع الناس من أي صوب وحدب تقوم بشدّ رحالها والسفر إليها وذلك بما تحتوي من مزارات والأبنية الأثرية وكتب ثمينة وقيمة كتبها كتّابٌ مرموقون. إنّ الشاعر قد أشار في البيت الثالث إلى محاسن هذا البلد والعلوم الشائعة هناك وهي ترجع إلى أزمنة بعيدة بما يدلّ ذلك على ثقافة هذا البلد وأناسه. قد جعل الشاعر من البدر إنسانا في البيت الرابع ثم حذف المشبه به وأبقى شيئًا من لوازمه أي الرؤية والنّداء وهكذا استطاع أن يخلق صورة استعارية من نوع المكنية. ويختم القصيدة ببيت في مجال الفخر؛ لأنّه يصف هذا البلد بتاريخ عريق ومشرق ومواطنين من ذوي الأنساب الأصيلة والشريفة.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند الشاعرة أحلام الهاشمي

الشاعرة أحلام الهاشمي فتيتة إحدى الشاعرات الحاضرة في مشروع القصائد المشتركة قامت بالتعبير عن أحاسيسها وعواطفها إزاء الوطن قائلةً:

هذا العراق نخيلٌ في تأصله
ما للمذاهب في بلواه تقتتل
الرمل يشهد ما ضاقت به المدن
والرافدان ونجم الليل والجبل

تبكي القصائد أمجادا إذا ذكرت
أرض العراق ينوح المدح والغزل
إن الظلام وإن أحزانه اتحدت
من خلف ليله بدرٌ سوف يكتمل
مد الجسور إلى الإقلاع منتصبا
أنت العراق لك التاريخ يمتثل
(الطائي،٢٠٢١: ٢٥)

قد شبّهت الشاعرة العراق بنخيل متأصّل في الأرض وذلك لعظمتها وتاريخها العريق، كما أنّها شبّهت الرمل بإنسان في البيت الثاني ثم حذفت المشبّه به وأبقت شيئا من لوازمه أي البكاء وبهذه الطريقة قد استطاعت أن تخلق استعارة مكنية خلّابة وكذلك في الشطر الثاني من هذا البيت شبّهت المدح والغزل بإنسان ثم حذفتهما وأبقت لازما من لوازمهما أي النوح وقد خلقت استعارة مكنية. وفي البيت الرابع أيضا شبّهت الظلام بإنسان ثم حذفته وأبقت شيئا من لوازمه أي الأوزان وهكذا خلقت استعارة مكنية.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند أحمد محسن

أحد شعراء المشروع الذي تحدث عن مكانة الوطن في الأدب والعلم والجمال هو أحمد محسن الذي يقول:

هذا العراق ومنه الشعر يعتذر
فيخرس الحرف والإلهام والصور
ماذا سأنظم؟ كل العجز في لغتي
يا نور حسنك منه العين تنبهر
هذا العراق جميلٌ مثل فاتنة
كأنه الشمس والألماس والقمر
يا بادئ المجد فيك المجد مؤتمنٌ
يا منتهى الفخر منك الفخر ينحدر
كل المعاني إلى المجهول تأخذني
هذا العراق وفيه الوصف يفتخر
(الطائي،٢٠٢١: ٧٦)

شبّه الشاعر في الشطر الأول من بيته الأول الشعر بإنسان ثم حذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه أي الاعتذار وهكذا خلق استعارة مكنية وذلك لمكانة الوطن العظيمة؛ لكي يستطيع أن يرسم هذه المكانة بإعطاء الشعر صورة إنسان، كما أنّه شبّه الحرف والإلهام والصور بإنسان ثم حذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه أي «البكم» وخلق بهذه الطريقة استعارة مكنية.

في البيت الثاني شبّه اللغة بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي العجز وخلق استعارة مكنية. في الشطر الثاني من هذا البيت قد وصف العراق بحسن الجمال حيث تنبهر الأعين عندما تنظر إليها.

وفي البيت الثالث شبّه الشاعر العراق بامرأة في غاية الجمال حيث يفتتن من ينظر إليها، إذ ينبهر بحسنها وجمالها وظرافتها، كما أنّه شبّه العراق بالشمس والألماس والقمر بما فيها من نور وضياء ولمعان. وفي البيت الرابع يبالغ الشاعر في مجد العراق وكرامتها حيث يرى المجد مؤتمنًا فيها ويعتقد أنّ الفخر ينحدر منها؛ لأنّها في ذروة الفخر.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند الحسن عباس مسعود

وصف الشاعر الحسن عباس مسعود أحد شعراء هذا المشروع المكانة العالية والشامخة للوطن التي بقيت خالدة طوال العصور:

هذا العراق فسل عنه الذي كتب
من أحرف المجد حتى المجد قد عجبا
فوق الحدائق يهمي همس بابله
وذي بلابله كم دندنت طربا
عذب الفرات به يروي حكايته
وطعم دجلة ينهي الخوف والسغبا
والعلم يكتب والأحبار هائمة
عن العراق ويملأ شوقه الكتا
أرض الخلافة ما غابت سوى زمنا
وسوف تخضع أزمانا لها السحبا
(الطائي،٢٠٢١: ٨٨)

قد تطرّق الشاعر في البيت الأول إلى مجد العراق حيث خاطب المتلقي أن يسأل الكتّاب عن مجد هذا البلد، كما أنّه شبّه المجد بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي التعجب وهكذا خلق صورة استعارية من نوع الكناية.

إنّ الشاعر في البيت الثاني قد خلق صناعة مراعاة النظير وذلك بذكر ألفاظ «كالحدائق والبلابل والطرب» للتعبير عن مكانة الوطن في الجمال والزخرفة، كما أنّه في البيت الثالث بذكر نهري «الفرات ودجلة» قد استطاع أن يخلق صناعة مراعاة النظير. وفي البيت الرابع أيضا قد خلق الشاعر الصناعة نفسها بذكر كلمات

«كالعلم ويكتب والأحبار والكتب».

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند بغداد سايح

أشار أحد شعراء مشروع القصائد المشتركة أي بغداد سايح إلى مكانة وطن الذي يحنّ إليه قلب محبّيه قائلًا:

هذا العراق تريق الم
دمعا يسير به فالشوق ملته
تشتاق أنفاسه الأبهى إلى فرحٍ
كالغيث يأتي فتى تنسى مظلته!!
كالبدر ترنو إليه الأرض ضاحكة
حين استفاقت على الآفاق طلّته
حلو الأمانيِ موفور السعادةِ
تهزم على كثرةِ الآلام قلّتُهُ
صاحٍ ولو طاعت الأوهام أفئدةٌ
غافٍ ولو ودت الأحزان مقلته
(الطائي،٢٠٢١: ١٠٦)

قد شبّه الشاعر ماء نهر دجلة بدمع مشتاق يسير على خدّيه، كما أنّه تطرّق إلى أنفاس العراق البهية إثر الفرح الذي يشبه الغيث حيث ينزل فجأة على رأس فتى قد نسي مظلّته وكذلك شبّه العراق ببدر تام بجامع الحسن والجمال والبهاء والرونق، إذ ترنو إليها الأرض مبتسمة على سبيل الاستعارة المكنية؛ لأنّ الشاعر شبّه الأرض بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي الضحك وفي البيت الرابع شبه العراق بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئين من لوازمه هما الأماني والسعادة على سبيل الاستعارة المكنية وفي البيت الأخير شبّه الشاعر الأوهام بإنسان يطاع ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي الإطاعة وهكذا استطاع أن يخلق استعارة مكنية بارعة. وفي البيت الأخير قد رسم الشاعر لوحة شعرية ممتازة، إذ رسم من العراق إنسانًا نائمًا تودّ مقلته الأحزان وتعشقها.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند جاسم محمد الزيادي

جاسم محمد الزيادي أحد شعراء هذا المشروع تحدّث عن مكانة الوطن وشموخه بين سائر البلدان حيث يكون بمثابة شمس تلمع في وسط السماء قائلًا:

هذا العراق عراق الله والرسل
إنا لنفديه بالأرواح والمقل

شمس الحضارةِ من آفاقه انبلجت
لكي تشع على الأصقاع والدول
على رباه ولـدنا كالنسورأبت
أن ترتضي عيشها إلا على القلل
عراق دجلة لو متنا على ظمأ
لا يرتوي القلب إلا منك بالنهل
لو قيل هذي جنان الخلد وارفة
فمالنا عن هواك العذب من قبل
(الطائي،٢٠٢١: ١١٩)

عبّر الشاعر في البيت الأول عن حبّه وولائه للعراق حيث فدّى بنفسه وجميع العراقيين له. وفي البيت الثاني شبّه العراق بشمس الحضارة التي تشعّ على جميع البلاد والدول. وفي البيت الثالث شبّه الشاعر نفسه وسائر العراقيين بالنسور التي ولدت على ربى العراق وبما أنّ النسور لا تصنع العشّ إلا على القلل، فلذلك أهل العراق الذين هم بمثابة تلك النسور لايرضون العيش إلّا على العراق التي هي أعلى من كل بلدة وفي البيت الرابع شبّه العراق بدجلة يرتوي منها الشخص الظامىء وفي البيت الأخير قد استعار الشاعر جنان الخلد للعراق وذلك لهوائها العذب.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند جميل نعمة محمد

أنشد جميل نعمة محمد أحد شعراء مشروع القصائد المشتركة قصيدة عبّر فيها عن حبّه للعراق إلى أن قدّسه وذلك لمكانته العظيمة بين سائر البلدان قائلًا:

هذا العراق سخيٌّ في عطايا
ولا يليق بغير النبل معناه
كريم طبعٍ وغيمٌ ماطر هطلٌ
ودرب عشق كثيرا ما مشيناه
صلو جميعا فرادى نحو قبلته
داروا وحجوا وطافوا في منایاه
هو العراق وإن قدت ملامحه
للآن ما عرفوا أسرار نجواه
يا رحمة الله طوفي في كتا ب هم
حتما سنحفظ يوما ما كتبناه
(الطائي،٢٠٢١: ١٢٥)

شبّه الشاعر العراق بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي السخاوة والعطاء على سبيل الاستعارة المكنية. وفي البيت الثاني استعار له «كريم الطبع»

و«غيم ماطر هطل» و«درب عشق» ليعبّر على مدى مكانة العراق عند الشاعر وفي البيت الثالث يدعو الشاعر الناس جميعًا لكي يصلي كلّ واحد منهم بصورة فرادى نحو قبلتها كما يدعوهم أن يطوفوا ويحجّوا فيها وذلك لمكانتها الهامة لدى المسلمين بما تحتضن من مراقد شخصيات دينية عظيمة. وفي البيت الرابع يشير إلى عظمة العراق، وفي البيت الأخير يريد من الله أن يحفظ هذا البلد من كل مكروب ومن كلّ شرّ.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند جواد الحاج الجبوري

جواد الحاج الجبوري كذلك قام بتشييد مكانة الوطن بصفة أحد شعراء مشروع القصائد المشتركة قائلًا:

هذا العراق تشتت، ورحيل
فمعذب ومهجر وقتيل
ومغيب يشكو مظالم ظالم
يعلوه حزن أسود ونحول
ودموع ثكلى تستفيض بحرقة
في خافقيها لوعةٌ وعويل
من أين نبدأ بالحديث وحرفنا
ألما على وقع الخطوب يسيل
فالعمر يمضي بانتظار سعاد
والسعد عن ذات الطريق يميل
أملٌ تضاءل فالهموم تكالبت
وذهاب آمال الحياةِ ثقيل
(الطائي،٢٠٢١ : ١٣٠)

شبّه الشاعر في البيت الخامس العمر بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي السعادة وهكذا خلق استعارة مكنية، كما أنّه في البيت نفسه شبّه السعد بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي الانتقال من مكان إلى مكان آخر على سبيل الاستعارة المكنية. وفي البيت الأخير شبّه الهموم بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي التكاتف وهكذا خلق استعارة مكنية.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند تامر جاويش

وكذلك أنشد شاعر آخر من شعراء مشروع القصائد المشتركة أي تامر جاويش أبياتا في ذكر المصائب التي يواجهها الوطن وكيفية صمود أبنائه أمام الاستعمار والاستبداد:

هذا العراق وذاك النيل يسمعه
يا للفرات وكم يشكو مواجعه!
نهران ما يعتلي بالشجو صوتهما
يبكي الوجود وقد أرخى مدامعه
يا للعروبة من يشفي مواجعها
والدهر يبدي بلا برء فواجعه
أحيوا العراق بناة المجد واتحدوا
هيا أعيدوا إلى الدنيا مرابعه
هذا العراق سليل المجد نعرفه
كالسيل يهدر لا يخشى مدافعه
(الطائي،٢٠٢١: ١١٢)

قد شبّه الشاعر في البيت الأول نهر النيل بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي السمع وهكذا استطاع أن يخلق استعارة مكنية، كما أنّه شبّه نهر الفرات بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي الشكوة من الأوجاع والآلام، في الواقع جعل الشاعر من النهرين «النيل والفرات» شخصين حقيقيين يتحدّثان بعضها مع بعض وفي البيت الثاني كذلك عدّها شخصين حقيقيين ثم حذفهما وأبقى شيئا من لوازمهما أي الصوت خالقا الاستعارة المكنية وكذلك في الشطر الثاني من البيت نفسه شبّه الوجود بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي البكاء والمدامع على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي البيت الثالث كذلك جاء باستعارتين مكنيتين، إذ شبّه العروبة بإنسان في الشطر الأول ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي إبداء البلاء وفي البيت الرابع يشير إلى لزوم الوحدة ونبذ التفرقة لكي يستعيد أبناء العراق مجدهم وعزّتهم وكرامتهم في القرون الماضية. ويختم القصيدة بالتحدّث عن مجد العراق حيث يشبّهه بالسيل الذي يهدر ولا يخشى من مُدافعه.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند ثابت العبيدي

كما أن الشاعر ثابت العبيدي قد أنشد أبياتا تدلّ على مكانة الوطن الرفيعة قائلًا:

هذا العراق وكفُّ الدهر يقتسم ودام
فيه لروح الله معتصم
كل الحضارات باتت فيه ساجدة
لينهل الكون من فحواه والأمم

طهر الطهارةِ من معناه باسقةٌ
بيض الثياب لوجه السمر يلتثم
يعمّدُ الفجر من نهريه أذرعه
ليقرأ الحمد في آفاقه العلم
ياخير من ألف الأصفون خبزته
أنت الشجاعة والأخلاق والكرم
(الطائي،٢٠٢١: ١١٥)

قد شبّه الشاعر الدهر بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي الكفّ وهكذا خلق استعارة مكنية. وفي البيت الثاني شبّه الحضارات بأناس ثم حذفها وأبقى شيئا من لوازمها أي السجود وهكذا خلق استعارة مكنية. وفي البيت الثالث أيضا شبّه العراق بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي الثياب والوجه على سبيل الاستعارة المكنية. وفي البيت الرابع شبّه الفجر بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي التعميد والذراع وقراءة الحمد على سبيل الاستعارة المكنية. وفي البيت الأخير يقوم بذكر العراق ومحامده حيث يصفهُ الواصفون نغمته ثم يصف بالشجاعة والأخلاق والكرم في الشطر الثاني من البيت نفسه.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند ثناء محمد الصافي الشلش

أنشدت ثناء محمد الصافي الشلش إحدى شاعرات مشروع القصائد المشتركة في ذكر أمجاد الوطن ومفاخره قائلة:

هذا العراق وحارت الأقلام
من أين يأتي لليراع كلام
ورجاله فِي الشعر لا ندا لهم
مهما كتبنا جنبهم أقزام
هذا ال عراق فراته نارٌ إذا
جار اللئام وجارت الحكام
دار العلوم وأصل كل فضيلة
فِي كل مكرمة له أعلام
هو ملهم الشعراء كلُّ خريدةٍ
وبدونه أنى لهم إلهام
(الطائي،٢٠٢١: ١١٦)

شبّهت الشاعرة الأقدام بانسان في البيت الأول ثم حذفته وأبقت شيئا من لوازمه أي الحيرة والدهشة وهكذا خلقت استعارة مكنية. وفي البيت الثاني قد خلقت صناعة الإغراق، إذ بالغت في

مهارة شعراء العراق، معتقدة لا يوجد أي ندّ ولا نظير لهم في هذا المجال وفي البيت الثالث شبّهت نهر الفرات بالنّار إذا جار اللئام وجارت الحكام. وفي البيت الثالث أيضا واصلت طريقتها في الإغراق والمبالغة إلى أن عدّت العراق أصلا لكلّ فضيلة وهي التي لها أعلام في كلّ مكرمة حيث لا تنتهي المكارم والفضائل في هذا البلد ناكرة للبلاد الأخرى أي فضيلة وأي مكرمة. وفي البيت الأخير رسمت منها صورة بارعة إذ وصفتها بأنّها ملهمة الشعراء فلولا العراق ما كتب الشعراء قصائدهم.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند خالد عبدالرحمن الجبوري

كما أنّ خالد عبدالرحمن الجبوري أحد شعراء مشروع القصائد المشتركة أيضا تناول قضية الوطن في أشعاره قائلًا:

هذا العراق ويأتي بعده الكلُّ
الأرض والعرض والأمجاد والأصل
لا (دار) تشبهه والناس تعرفه
إن قال يتبع حتما قوله الفعل
وكيف ننسى وفي (أرجائه) صدحت
الخيل والسيف والبيداء والليل
رموه (بالجب) خلان ونعرفهم
ماذا نقول بخل خانه الخلُّ
لكنه من ركام الحيف قد زأرت
فيه الليوث وأهل الجبن قد (ولوا)
(الطائي،٢٠٢١: ١٥٨)

رسم الشاعر صورة من أصالة العراق في البيت الأول معتقدا يذكر اسم العراق يتبادر إلى الذهن مفاهيم كالعرض والمجد والنسب فجأة، كما خلق الشاعر في هذا البيت جناسا ناقصا مميزا بذكر كلمتي «الأرض والعرض». وإنّه قد رسم صورة من شهرة العراق بين الأقوام والشعوب في البيت الثاني إلى أن اعتقد أنّ جميع الناس تعرفها لمكانتها المرموقة؛ لأنّها تفوق جميع البلاد مكانة، كما خلق الشاعر في هذا البيت جناسا ناقصا مميزا بذكر لفظتي «قال وقول».

وفي الشطر الثاني من البيت الثالث قد

أشار إلى بسالة أبنائها قائلا:

وكيف ننسى وفي (أرجائه) صدحت
الخيل والسيف والبيداء والليل

وفيه إشارة إلى بيت معروف من أبيات المتنبي هو:

الليل والخيل والبيداء تعرفني
والسيف والرّمح والقرطاس والقلم

وفي البيت الرابع شبّه العراق بيوسف وذلك لجمالها حيث اعتقد أن قد خانها بعض أبنائها كما خان يوسف بعض خلّانه، إذ رموه بالجب وقد كنى بتلك العبارة إلى تورّط العراق في فخّ الأعداء ومواجهتها الحروب الدامية، كما أنّه قد صنع نغمة موسيقائية رائعة باستخدام حرف الخاء في كلمات كخلّان وخلّ وخانه الخلّ.

الإشادة بالوطن ومكانته العظيمة عند حمزة الأسد

وكذلك أنشد حمزة الأسد أحد شعراء ذلك المشروع في عظمة الوطن وذكر مفاخره وأمجاده قائلًا:

هذا العراق عنيدٌ كيف يستلم
في جوفه العزم والأخلاق والقيم
إن الخيول وإن طالت بكبوتها
سترتوي من فرات الصبر ماعزموا
إن الشدائد إن هبت تؤرقنا
فالسيف خير صديق هب ينتقم
قد قادني الشعر والأحزان تغمرني
في شامنا قاتل والموت يستلم
أيا عراقي سنبقى رغم مافعلوا
فالفجر إن شق في أنواره النعم
(الطائي، ٢٠٢١: ١٤٦)

يرسم الشاعر في البيت الأول صورة من العراق حيث يرسمه عنيدًا لايستسلم إلى الأغيار والأعداء؛ لأنّه صاحب عزم وأخلاق وقيم تمنعه من أن يستسلم أمام هؤلاء الطغاة والمعتدين.

وفي البيت الثاني شبّه الشاعر ماء الفرات بالصبر حيث يعتقد أنّ الخيول العراقية سترتوي من هذا الصبر وتكون صامدة أمام كلّ الجروح التي قد حلّت بجسمها من دخولها ساحات الوغى

ومواجهة الأعداء.

شبّه الشاعر في البيت الثالث الشدائد برياح ثم حذفها وأبقى شيئا من لوازمها أي الهبوب وهكذا خلق استعارة مكنية، إذ صوّر الشدائد على شكل رياح جموحة تجتاح أراضي العراق كما أنّه شبّه السيف بصديق حميم يقوم بأخذ الثأر من كلّ من يتعدّى على العراق وأهلها. وفي البيت الرابع شبّه الشعر بإنسان ثم حذفه وأبقى شيئا من لوازمه أي القيادة وهكذا خلق استعارة مكنية وختم القصيدة ببيت فحواه اتّحاد العراقيين أمام كلّ ما ينوي تشتّتهم وانفصال بعضهم عن بعض.

الخاتمة:

أظهرت نتائج البحث أن القضايا الاجتماعيّة والسياسيّة هي واحدة من أهم الموضوعات في عصرنا الحالي. وانعكست هذا القضايا على نطاق واسع في شعر الشعراء. فتطرّق بعضهم إلى قضايا بلدهم فقط، و بعضهم توسعوا أكثر فأصبحت الدول العربية لها نصيب من توجّهاتهم.

أحد هؤلاء الشعراء هو صالح الطائي الذي هو ملتزم بقضايا الشعب ويشاركهم في أفراحهم وأحزانهم، فالقضايا الاجتماعيّة والسياسيّة عنده ذات مكانة عليا وتحتلّ من شعره مساحة كبيرة.

الأجواء الاجتماعية والسياسية المزرية للعراق أدّت به إلى الجنوح إلى الطابع الاجتماعي، ليتمكن عبر هذا الأمر من أن يتطرق لصالح الأجواء السائدة في المجتمع عبر الإشارة إلى التخلّف الاجتماعي وتوعية الشعب العراقي ورفع مستواهم الفكرى، وهذا الدافع أدّى به للخوض في القضايا الاجتماعية والسياسية. لقد عالج صالح الطائي المجتمع في نتاجاته الشعرية وتطرّق إلى قضايا مهمة في مجتمعه حتى أصبح هذا المجتمع من أساسيات شعره. الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية المتدهورة في المجتمع العراقي دفعت الشاعر إلى

تناول القضايا الاجتماعية في نتاجاته الشعرية.

صالح الطائي من أنصار حريّة الرأي وهذا الأمر جلي في شعره تجد في شعره الكثير من الموضوعات الاجتماعية والسياسية المتنوعة منها حبّ الوطن والحرب، وجهل الحكّام وتخلّفهم، والقتل والحزن والحريّة وغيرها. وكل من هذه الموضوعات تتفرّع إلى موضوعات أخرى. صالح الطائي ليس شاعراً فحسب بل في الدرجة الأولى هو إنسان يدافع عن الحرية والأحرار والمضطهدين. و هو دائماً يدخل ساحة الحرب بقلمه وينادي بحريّة المظلومين.

تطرق الطائي في شعره إلى قضايا اجتماعية وسياسية لمرحلة حسّاسة من تاريخ العراق فندد بداعش وما ارتكبه من جرائم ضد الأبرياء من قتل وإرهاب وتشريد، كما تغنّى ببطولات جيش الحشد الشعبي وما حقّقه من انتصارات ضد الأعداء.

لا يهمل الشاعر قضايا اجتماعية ابتلى بها المجتمع كالفقر، والتّخلف، والحزن والهموم، وفساد الساسة والحكّام. وكان يطمح أن يرى بلده العراق يتخطّى هذه المرحلة ويلتحق بالعالم. جاءت نصوص الطائي نغمات متصاعدة من قلب متألم قد تجرع المشاكل والآلام، واكتوى بنار الظلم والاضطهاد.

يلقي الطائي نظرة فلسفية متأنية على قضايا المجتمع العراقي، ويركز على قضايا ذات صلة بالحياة والكينونة فيتعامل معها بخلفيّة علقيّة نابعة من نتاجاته العلمية السابقة.

إن الشاعر لا يعيش منطوياً على نفسه وإنما يعيش لمواطنيه فلا ينسى مصائب المجتمع وآلامه، حيث أصبحت رسالته رسالة إنسانية سامية، يسعى من ورائها إلى إزالة الحواجز التي تحول بين أبناء شعبه وشعوب العالم، فيريد لشعبه مثل ما تنعم به الشعوب الأخرى.

حب الوطن هو دائما أساس الاستقرار

ضد العدو. إنه يلوح في شعر صالح الطائي والقصائد المشتركة. وهو كغيره من الشعراء العرب المعاصرين لقد اهتم بالوطن وزين شعره بحب الوطن.

ومن أهم موضوعات القصائد المشتركة التي تعدّ تعبيرا واضحا عن الشعور بالوطنية هو مدح الباحثين عن الحرية والعاملين على طريق الحرية.

عندما يجري غزو أرض من قبل الأجانب، فهذا واجب على شعب تلك الأمة الذين يقفون للدفاع عن وطنهم، وهذه المهمة تقع على عاتق جميع أبناء ذلك الوطن. حتى لا يسقط واجب أحد. شعراء القصائد المشتركة بدورهم في الأداء وبعد أن أتموا هذه المهمة، واجهوا العدو بسلاح الشعر.

المصادر والمراجع:

١- أبو شاور، سعدى (٢٠٠٣)، تطور الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصر، بيروت: المؤسسة العربية للنشر.

٢- آجوداني، ماشاءالله (١٣٨٣)، مشروطه إيراني، تهران: اختران

٣- آقابخشي، علي؛ ومينو افشاري راد (١٣٨٣)، فرهنگ علوم سياسي، تهران: چاپار.

داعي الإسلام، محمدعلي (١٣٦٢)، فرهنگ نظام، تهران: دانش.

٤- صالح الطائي(٢٠١٧م) نوبات شعرية، ط١، سوريا: دار ليندا للطباعة والنشر والتوزيع.

٥- صالح الطائي (٢٠٢١)، هذا العراق (مجموعة شعرية اشترك بكتابتها ٣٨٨ شاعرًا من ١٧ بلدا)، العراق.

٦- فيروزآبادي، مجدالدين محمد، (٢٠٠٥)، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

محفوظ، محمد، (٢٠٠٣)، الواقع العربي والتّحديات المرحلة الراهنة، بيروت: دار الشرق الثقافة.

٧- مختار عمر، أحمد، (٢٠٠٨)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتاب.

٨- معلوف، لويس (١٩٩٤)، المنجد في اللغة، بيروت: دارالمشرق.